IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
مجلة جامعة الكوت للعلوم الإنسانية
ISSN (E): 2707 – 5648 II ISSN (P): 2707 – 563x
www.kutcollegejournal1.alkutcollege.edu.iq
k.u.c.j.hum@alkutcollege.edu.iq
عدد خاص لبحوث المؤتمر العلمي الدولي السادس للإبداع والابتكار للمدة من 16 - 17 نيسان 2025

منهج السلوك التربوي في أحاديث فاطمة الزهراء (عليها السلام)

م. د. إلهام حمد عيسى [1]

المستخلص

كانت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) تجسّد الولاء الكامل لله تعالى ولرسوله ﷺ، فهي النموذج الأمثل للمرأة المسلمة في سلوكها ونهجها ، حيث تعكس وجودها الضروري حكمة إلهية في بناء أسس الدين الإسلامي من خلال دعوتها للحق والرشد الى الطريق الصحيح ، كانت خطبها وأقوالها توجه الناس نحو الفضيلة والصلاح وتحثهم على الألتزام بالقيم الإسلامية ، مما يسهم في الحفاظ على البقاء الإسلام وتحقيق الهدف من خلق الإنسان ، كانت الحوراء الإنسية على دراية عميقة بالعلم الرباني والدور التربوي الذي حدده الله ﷻ لها.

وكانت (عليها السلام) تمارس هذا الدور بعزمٍ راسخٍ وإيمانٍ لا يتزعزع، فكانت قدوةً في الصبر والجهاد ، ومُلهمةً للأجيال في الثبات على المبدأ ، فوجودها الطاهر لم يكن مجرد حضور زمني، بل رسالة متجددة تنبض بالحياة في كل عصر.

الكلمات المفتاحية: فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، المرأة ، التربية ، الإيمان ، العدل

انتساب الباحث
[1] مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، العراق، النجف، 54001

[1] ilhamh.alqabchee@uokufa.edu.iq

[1] **المؤلف المراسل**

معلومات البحث
تأريخ النشر: تشرين الاول 2025

The Approach to Educational Behavior in the Hadiths of Fatima al-Zahra (peace be upon her)

Lect. Dr. Elham Hamad Essa

Abstract

Lady Fatimah al-Zahra (peace be upon her) embodied complete devotion to Allah Almighty and His Messenger (peace be upon him). She is the ideal model for the Muslim woman in her conduct and approach. Her presence reflects a divine wisdom in building the foundations of the Islamic religion through her call to truth and guidance to the right path. Her speeches and sayings directed people towards virtue and righteousness, urging them to adhere to Islamic values, thus contributing to the preservation of Islam and achieving the purpose of human creation. The human houri had profound knowledge of divine science and the educational role that Allah (Glorified and Exalted be He) had assigned to her.

She (peace be upon her) carried out this role with unwavering determination and steadfast faith, serving as a model of patience and struggle, and inspiring generations to remain firm in their principles. Her pure presence was not merely confined to a moment in time, but a timeless message that continues to resonate with life in every era.

Keywords: Fatimah al-Zahra (peace be upon her), women, education, faith, justice

Affiliation of Author
[1] Kufa Studies Center, University of Kufa, Iraq, Najaf, 54001

[1] ilhamh.alqabchee@uokufa.edu.iq

[1] **Corresponding Author**

Paper Info.
Published: Oct. 2025

المقدمة

تعد المرأة الركيزة الأساسية الذي يقوم عليها الكيان الأسري فهي تُسهم بفضلها كمربية في تكوين الإنسان ورفع مستواه الروحي والتطويري والتثقيفي ، مما يؤدي إلى نهوض الأمة والارتقاء بها حضاريا ، وبهذا تنتظم المنظومة المجتمعية في إطارها ، لذلك أكد ديننا الحنيف على إبراز وتدعيم دور المرأة ووضع الأسس والمبادئ لحمايتها ، بل استطاع أن ينتصر ويؤكد حقها في البقاء ، لتأخذ نفس المسافة من الرجل من حيث العدل والمساواة في الحقوق والواجبات دون تمييز بينهما مع بعض الفوارق التي لا تتعارض مع مكانتها التي خصها الله ﷻ بها ، كما أكد الإسلام على تأصيل عملها كمربية وتغذيتها ثقافيا وفكريا حتى تتمكن من مواجهة الهجمات الفكرية والارتدادت اللاواعية للرد على المغالطات التي تحاصرها والحفاظ على الذاتية الاسلامية في مواجهة الآخر.

لقد كانت المرأة المسلمة تقودها نساء الرسالة أنموذجا لا يمكن أن توصف في التاريخ الإسلامي لجلالة وقعها وعمق جرحها ليكنّ القدوة الحسنة في قيادة ركب البشرية الى سبيل الطمأنينة والسلام يقتدى بهن ويستضاء بنور علمهن ، كان دورها (عليها السلام) من

بالغ الإهمية في تفعيل موقع لأفراد وإشراكهم في نشوء المجتمع الإسلامي الجديد ورقيه وتنميته ، فهي بأدوارها المتعددة التي أدتها بإخلاص شديد والمسؤوليات الملقى على عاتقها وتفاعلها مع الاحداث واستيعابها الواعي للرسالة السماوية استحقت أن تكون سيدة نساء المؤمنين وسيدة نساء هذه الأمة [1].

كانت الزهراء (عليها السلام) نقطة التقاء لاستمرارية تلك الرسالة الإلهية حيث أكدت على أهمية دور المرأة في ترسيخ القيم التربوية السليمة المبنية على العفة والطهارة والصبر والثبات ، كما أنها مثال حي على هوية المرأة المسلمة وفق تعاليم الإسلام ، لها الموقع الحيوي في إرشاد المجتمع وحمايته من الانحرافات ، وضمان بقاء المنهج النبوي في كل جوانب الحياة .

كان إنفتاح الزهراء (عليها السلام) على هموم الأمة مؤشرا رساليا مثاليا فذّا وفصلا مشرقا من فصول التضحية والكفاح عبر مواقفها المختلفة ، فالمتتبع لسيرتها يرى بعين البصيرة تجليها للأمورغير إعتباطيا بل كان ضروريا تفرضه المرحلة .. ولم يكن صادرا عن عواطف وإيحاءات أُسرية .. إنه إصطفاف تاريخي موحد ، ووقوفها الشامخ الصلب لدى انحسار عصر النبوة ، وقيام مرجعية الصحابة في بدايات الدولة الفتية هو إنعطافا فوقيا في حياتها (عليها السلام) وإمتداد طبيعي للدور الرسالي الممنهج الذي نهضت به في ظروف خطيرة إذ أستلهمت واقع الإسلام مرتبطا بقيادة أهل البيت (عليهم السلام) في ظل تأكيدات رسول الله (ﷺ) عليه بإعتبارهم الممثلين الحقيقين للوصاية والقيمومة على الإسلام [2] .

لذلك يهدف البحث الى استجلاء المضامين التربوية التي تبلورت في حياتها من خلال أقوالها وأفعالها ، مع تسليط الضوء على أهمية إبراز السيدة فاطمة (عليها السلام) كنموذج تربوي عالي الشأن مع بيان مدى إسهام المنهج السلوكي لها في تهذيب الفرد وتعزيز القيم المجتمعية في عصرنا الحاضر، كما يسعى البحث إلى استكشاف استمرارية تأثير آثارها الأخلاقية ومحاسنها العملية في الأجيال المتعاقبة ، ولتحقيق هذه الغاية ، تم اعتماد المنهج التاريخي الوصفي واستنباطي من االنصوص والسير وتحليل المحتوى كأداة رئيسة للدراسة ، وقد جاء بحثنا على مقدمة وأثنين من المحاور الرئيسية وخاتمة تتضمن الاستنتاجات والتوصيات :

المحور الأول: منهج السلوك الأنساني في مرويات فاطمة الزهراء (عليها السلام)

المحور الثاني: المفاهيم التربوية والدينية لدى فاطمة الزهراء (عليها السلام)

المحور الأول: منهج السلوك الأنساني في مرويات فاطمة الزهراء (عليها السلام)

جاء مولد المجتمع الإسلامي من رحم المجتمع العربي الواسع الذي شمل شبه الجزيرة العربية وبعضا من تخومها ، والذي كان مزيجا من التناقضات الخلقية والعادات والتقاليد المتباينة ، ولكي يعالج الإسلام تلك التحديات لم يلجأ إلى الطفرة أو التحول المفاجئ في التغيير والإصلاح ، بل إنتهج إسلوبا تدريجيا قائما على البناء والإصلاح ، فتبنى ماهو صالح ومفيد ، وأبطل ما رآه يتعارض وروح الإسلام ومثله وآدابه ، حتى تبلورت معالم المجتمع الجديد الناشئ في صدر الإسلام ، متسما بحرصه الشديد على التمسك بتعاليم الدين ، الذي أرسى مبدأ المساواة بين المسلمين [3] .

شكّل المنهج السلوكي لدى فاطمة الزهراء من مقومات شخصيتها الفاضلة ، وهو منهج شامل يجمع بين جوانب متعددة تشمل العبادة والأخلاق فضلا عن الزهد والرحمة والشفقة والصبر والدعوة الى الحق والنشاط الاجتماعي إضافة الى المعرفة المعتبرة ، وهذا التكامل الخُلقي نتاج العمل والجهاد الذي يتطلب التربية الجيدة للوصول الى حد الكمال ، والارتقاء الى منزلة رؤية آيات الحق التي تصبح ممكنة عن طريق التعليم الالهي والمثابرة والاستمرار على نهجه وهو بطبيعة الحال مناط بالعمل والتقوى [4] .

تركت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) إرثا روحيا وثقافيا عكست فيه بعمق مفاهيم التربية - التي لا تقتصر كونها تمظهر عقلاني في الحياة ، بل تعد شرط أساسيا وضرورة ملحة للوجود والبقاء - كما حملت في أحاديثها دعوة صريحة للاعتراف بحقوق المرأة التي كانت تروج لها من خلال أحاديثها حيث ضمنت لمكونات المجتمع جميعا الحقوق التي يجب مراعاتها في رسائلها الواضحة ، إذ كان لأثرها دور فعّال في غرس القيم الأصيلة الدينية وترسيخها عبرالوعظ والارشاد مما عزز من مكانتها تاريخيا وتكون مرجعا أصوليا يقتدى به في التربية والتعليم [5].

لاشك أن العملية التربوية التعليمية تستند إلى ركائز أساسية هي : المنهج ، والمعلم ، والمتعلم ويعتمد النجاح على مدى التأثر والتأثير والتفاعل مع هذه الركائز من أجل تعزيز الهوية الإسلامية وتنمية الشعور بالانتماء ، والذي يعد أساسًا في إعادة تشكيل الإنسان أو المواطنة بشكل أدق هذه الركائز نجدها مجسّدة بوضوح في نهج التربية لدى فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) ، حيث قامت ببناء نموذج تربوي يجمع بين التعليم العملي والنظري ، ويعزز من القيم الإسلامية والانتماء ، مما ساهم في تربية أجيال نهضوية واعية على مستوى العالم [6] .

ومن أبرز الشواهد على ذلك استطاعت فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) حماية الرسالة الإسلامية من الانحراف بعد وفاة رسول الله

ﷺ حيث واجهت تحريف الرسالة على مستوى التطبيق عندما أُبعِدَ أمير المؤمنين (عليه السلام) عن خلافته ، بداية لم يكن الانحراف واضحًا للمسلمين مما أدى إلى تقاعسهم وتهاونهم لكن بفضل حركتها وجهودها ، نجحت الزهراء في إثبات الحقيقة في التاريخ الإسلامي، ولولا موقفها لكان من الممكن أن تُحرَّف الحقيقة وتظل مجهولة ، وأعطت شرعية المقاومة في التصدي لحكم الغاصبين [7] .

ويمكن استنباط بعض تأثيرها المجتمعي من سيرتها وأحاديثها وتعاليمها ما يبرزعمق الفهم الديني والالتزام بتعاليمه ، وهو يمثل السلوك الإسلامي القويم والتهذيب الاعتباري الذي يصب في النفع العام ، فهي تشير في روايتها إلى أهمية الحشمة والعفة والحفاظ على القيم الإسلامية في حياة المرأة قالت (عليها السلام): (خير النساء التي لا ترى الرجال ولا يراها) أما عن حقها قالت : (حق المرأة على زوجها أن يسعى الى رزقها وأن يحسن إليها ولا يؤذيها) [8] كما أشارت عليها السلام الى تربية الاطفال وتعليمهم الفضائل والأخلاق الحميدة فمثلا أنها قالت : (أدبوا أولادكم على ثلاث خصال : حب نبيكم ﷺ، وحب أهل بيته ، وقراءة القرآن) ، (خير لكم أن تعلموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل) وتعزيزا لفكرة الاهتمام بجودة التعليم والتربية منذ الصغر قالت عن أبيها ﷺ : (أن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه ، وإتقان العمل يبدأ من الصغر) [9] .

المحور الثاني: المفاهيم التربوية والدينية لدى فاطمة الزهراء (عليها السلام) .

مثلت الديانة الإسلامية النموذج الأوحد في تكاملها الخُلقي والأدبي وكان لقائدها ورسولها السامي سليل الدوحة النوارنية الفضل الاكبر في إرساء مبادئها القائمة على خُلقه الرفيع ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [10] ، ليؤكد المضامين الاعتبارية في جعله أسوة للأمة فقال عزّ من قائل : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [11] ، ولم تقتصر نعمة الله على أمة الإسلام بجعل النبي (ﷺ) سيدا مطاعا وأسوة يهتدى بهديها ، إذ جعل خلفائه من أهله وذريته أسوة تُتبع وجعل للنساء أسوة من جنسهن يكنّ رمز القيم والفضائل الكريمة ، وعن السيدة عائشة قولها : " مارأيت أحدا أشبه سمتا ودلا وهديا برسول الله ﷺ في قيامها وقعودها من فاطمة " [12] و فاطمة الزهراء (عليها السلام) هي عصارة ثمار الجنة التي خصّها الله تعالى بمزايا دون سائر نساء المؤمنين وتتوجيها بسيدة العالمين لحكمة شاء الله تعالى أن يكون للعرب وللأمة الإسلامية سيدة تضاهي سيدات الأمم السابقة ، رحمة من الله ﷻ لرفعة المرأة على وجه الخصوص كونهم من الشعوب التي بالغت في النيل من شخصها والحط من قدرها حتى جعلوا منها كائنا خلق على صورتهم ليخدمهم وليقضي حوائجهم النفسية والجسدية فشاءت الإرادة الالهية ان يقتلع المفهوم الخاطئ المخالف للواقع عن أفكارهم وينقذ البشرية من آثاره السيئة ، فضلا عن جهود رسول الله (ﷺ) في رفع مستوى المرأة التي كانت تعيش في عصره والتي حملت تبعات الأضطهاد الماضي وعقده وفي تحسين نظرة الناس إليها ، ومما يجدر الإشارة إليه إن الله تعالى جعل للأمة أئمة يهدون بأمره تعالى ويواصلون مسيرة التثقيف الالهي (بأن يتخلقوا بإخلاق الله) ويرشدون الى سبيله (واسطة الفيض الديني) فقدّر كونهم من خير سلالة على وجه البرية وأفضل ذرية من النبي ﷺ خاتم الأنبياء وعلي سيد الأوصياء (عليه السلام) وفاطمة (عليها السلام) الصلة الرابطة بين النورين [13] .

كانت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، المثل الأعلى الذي صاغته الرسالة المحمدية للمرأة عامة سلوكا ومنهجا لتدخل كافة الأصعدة بقوة وحزم سواء في حياتها الشخصية أو على صعيد حركتها في واقع المجتمع الإسلامي الذي تألقت فيه من خلال رسم آفاق جديدة في مجمل النشطات رافضة التأطير أو حصرها في زاوية معينة ، تمتعت السيدة بمكانة اجتماعية سامية مستمدة ذلك من كونها إبنة رسول الله ﷺ ومحط رعايته وإجلاله وعنايته فضلا عن مزايا شخصيتها وأخلاقها وسجاياها التي قّل مثيلها في الوجود الإنساني ، إذ استطاعت أن تستغل ما لديها من طاقات وتوظيفها في رسم منهجا لكافة النساء سواء أكان فكريا (دينيا) أم اجتماعيا أم اقتصاديا أم سياسيا في سبيل الرسالة والهدف الذي تحمله ، فأصبحت موضع تقدير واحترام ناس عصرها وعصور الازمان اللاحقة [14] .

تجلت مكانة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في إدراكها الدين الحق هو الذي تتناسب قوانينه وتشريعاته مع الحاجات الواقعية للمجتمع [15] ، أي لم تكن بمعزل عن معترك الحياة في وقت كانت الحاجة ملحة الى التوضيح والتفسير كونهم أهل البيت (عليهم السلام) حجة على الناس ولا يبقى للمسلمين أعذارهم التي يتعللون أو اسبابهم التي يتبجحون بها .

شهدت حياة الزهراء أدوارا متميزة منذ نعومة أظافرها إذ واكبت المسيرة الجهادية مع أبيها (ﷺ) في مواجهته للصعوبات التي أعترضته في نشر دعوته السماوية في مكة المكرمة ، وبرز دورها (عليها السلام) في تلك المدة شديدا وصلبا في الحق لم تهن ولم تضعف أمام تحديات قريش العدوانية والتي أظهرت صبرا في وجهها وكيفية التعامل مع الصعاب بثبات وحزم ، كما سخّرت

لأجل الدين وحامل الرسالة (ﷺ) كل طاقاتها النفسية والاجتماعية فمواقف الأمومة التي صدرت عنها إتجاه أبيها ، وحدثنا التاريخ عنها تؤكد نجاحها في إعادة المصدر العاطفي الذي ساعده في تحمّل هموم الرسالية الكبرى لتستحق بجدارة لقب (أم أبيها) [16].

قامت الزهراء (عليها السلام) بعملها التوعوي الذي خطه الله تعالى لها وبناءا على إعداد رسول الله (ﷺ) وإشرافه على توجيهها لما تقتضيه المصلحة العامة التي تصب في خدمة الإسلام والمسلمين ، كانت تحمي الدين الذي له أثرا في إنشاء أسرة ومجتمع صالحين .

باتت عليها السلام نعم الموجهة والمرشدة والمجاهدة في نصرة الحق المتمثل بطلب حق زوجها في الخلافة بعد إحتدام الصراع الذي برز على الساحة الإسلامية ليعطي دليلا على عدم إستيعاب الأغلبية المسلمة للعقيدة الإسلامية بكل حدود أبعادها ، مع العلم أنها جمعت جميع الادوار التي يمكن للمرأة تأيتها في المجتمع فهي الزوجة المثالية في بيت زوجها ونعم العون على طاعة الله تعالى والمربية الواعية مستلهمة من إبيها (ﷺ) ومن وحي القرآن الكريم علمها ومعرفتها، إذ لم تتعلق بالمظاهر الدنيوية بقدر ما كانت تهتم بجوهر الأمور وبالقيم الروحية أكثر من المادية ، إذ جاء في حديث عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : (إن فاطمة ضمنت لعلي بن أبي طالب عمل البيت والعجين والخبز وقمَّ البيت وضمن لها الإمام علي ما كان خلف الباب : نقل الحطب وأن يجيء بالطعام ، فقال لها يوما : يا فاطمة هل عند شيء ؟ قالت : والذي عظم حقك ما كان عندنا منذ ثلاثة أيام شيء نقريك به ، قال : أفلا أخبرتيني ؟ قالت كان رسول الله (ﷺ) نهاني أن أسألك شيئا ، فقال : لا تسألين إبن عمك شيئا إن جاء بشيء ، وإلا فلا تسأليه [17]

يتضح مما تقدم إنها في البيت تعبد الله في حسن التبعّل وفي تربية أولادها وقيامها بالخدمات العامة لذلك فالسيرة التربوية للسيدة فيها منطلقا إيمانيا لا يقتصر على مسؤولية الذي يعيش فيه وانما ينمي في الفرد المسؤولية الاجتماعية التي تسهم في إنشاء الأمن النفسي الذي ينعكس على الأسرة والمجتمع فكانت بعملها تحرص أشد الحرص على العملية التربوية وتوجيه الناس وإرشادهم الى معرفة الله تعالى ومبادئ الدين الحنيف .

إن تنمية القيم التربوية في الشخصية المسلمة تعتمد على التحفيز الذاتي في النفس البشرية ، مما يجعل الإنسان كائناً بضمير حي وإحساس مرهف، يراقب نفسه ويحاسبها باستمرار قبل أن يحاسب الآخرين، فالوازع الديني والدافع الأخلاقي يسهمان في تحسين النفسية ويعتبران الضمان الأساسي والأكيد لسعادة المجتمع ، وقد أكدت السيدة الزهراء (عليها السلام) في خطبها على هذه القيم التي يمكن أن ترتقي بالإنسان وتمنحه الأمان في حياته، حيث تُعد هذه القيم صمام الأمان الذي ينظم علاقات الفرد بربه ونفسه ومجتمعه [18].

برز جهاد الزهراء عليها السلام بعد وفاة أبو طالب والسيدة خديجة (عليهم السلام) في العام العاشر للبعثة والذي سمي (عام الأحزان) وذلك لحزن رسول الله (ﷺ) على فقدهما كونهم من أشد من أزره في دعوته ولم يألا جهدا في الدفاع عنه .

سدّ أمير المؤمنين (عليه السلام) الفراغ الذي تركه أبيه في حماية النبي الكريم (ﷺ) ووقايته من مشركي قريش ، بينما قامت الزهراء على صغر سنها لتخلف أمها في رعايته (ﷺ) وتمنحه الحنان وتقف معه تشد أزره وتشاركه غمه وهمه ، فكانت مع إبن عمها يخففان عنه ألم الفراق والوحدة ، ويشاركوه الألم والمعاناة الذي كان كفار مكة يجهدون قي القضاء على الإسلام ورسوله (ﷺ) حتى كان في أحد الأيام (أعترضه سفيه من سفهاء قريش فنشر على رأسه التراب ، فدخل رسول الله (ﷺ) بيته والتراب على رأسه فقامت إليه الزهراء فجعلت تمسح التراب عن رأسه وهي تبكي ورسول الله (ﷺ) يقول لها : لا تبكي يا بنية ، فإن الله مانع أباك) [19] ، وفي مقام آخر يروي إبن عباس : (أن قريشا أجتمعوا في الحجر فتعاقدوا باللات والعزى ومناة لو رأينا محمدا لقمنا مقام رجل واحد ولنقتلنه ، فدخلت سلام الله عليها على أبيها (ﷺ) باكية وحكت له مقالهم فقال : (يا بنية ، أدني وضوئي ، فتوضأ وخرج الى المسجد ، فلما رأوه قالوا : هاهو ذا وخفضت رؤوسهم وسقطت أذقانهم في صدورهم فلم يصل رجل منهم ، فأخذ النبي (ﷺ) قبضة من التراب فحصبهم بها ، وقال : شاهت الوجوه فما أصاب رجل منهم إلا قتل يوم بدرا) [20].

نهلت الزهراء عليها السلام من مناهل النبوة ، واكتسبت من منازل الوحي الذي كان يهبط في منزل أبيها (ﷺ) وأحيانا في بيتها لتكون مصدرا من مصادر الفكر والمعرفة ، وإهتمامها جاء نظرا لعناية الإسلام بقيمة العلم من خلال عدة آيات نزلت على رسول الله (ﷺ) أكدت أهميتها في حياة المسلمين لما لها من قدسية تحمل في طياتها كل ما فيها صلاح المجتمع بل أن آدم فضّل على الملائكة بالعلم وبه أستحق خلافة الله تعالى في الأرض ثم أولاده من بعده ، فبالعقل الواعي لحقيقة العلم يعبر عن إنسانيته ويدرك حقائق الموجودات وأحكامها ، ويظهر ذلك جليا من رواية الإمام الباقر (عليه السلام) : (لما ولدت فاطمة أوحى الله عز وجل إلى ملك فأنطق به لسان النبي محمد ﷺ فسماها فاطمة ، ثم قال : أني

فطمتك بالعلم وفطمتك عن الطمث ..) [21] ، ومازالت السيدة تستزيد من العلم النبوي ، إذ إنها شاركت زوجها في تلقي وتفهم الأمور كما حدث قبيل وفاة النبي (ﷺ) إذ أوصى الإمام (عليه السلام) بقول (ﷺ) : (ثم ضع يدك يا علي على صدري وأحضر معك فاطمة والحسن والحسين .. ثم تفهم عند ذلك تفهم ما كان وما هو كائن إن شاء الله تعالى ..) [22] ، وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) الذي خص بالحظ الوافر من تلك المعارف اللامتناهية أنه قال : (وكنت إذا دخلت عليه أي (رسول الله ﷺ) بعض منازله أخلاني وأقام عني نساءه فلا يبقى عنده غيري ، وإذا أتاني للخلوة معي في بيتي لم تقم عنه فاطمة (عليها السلام) ولا أحد من بنيّ ..) [23] .

"خطبتا الزهراء تفصحان عن سعة أفقها وبعد نظرها فيما يخص الثورة النبوية المباركة وإستشراف مستقبلها والجاهلية التي سبقت البعثة النبوية المباركة وما سيترتب على إنحراف القيادة الإسلامية من مسارها الصحيح لتربّع الذين لم يكونوا يحملون مؤهلاتها" [24] ، ونلتمسه في قولها لنساء المهاجرين والانصار لما مرضت : " أما لعمري ، لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج ثم أحتلبوا مل القعب دما عبيطا وذعافا مبيدا هنالك يخسر المبطلون .. ثم طيبوا عن دنياكم أنفسا واطمئنوا للفتنة جأشا وأبشروا بسيف صارم .. وأستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا وجمعكم حصيدا .. فيا حسرتي لكم وأنى بكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون " [25] .

هنا تشير الزهراء إلى أن الفتنة بدأت تتشكل (لقد لقحت)، وأنه سيأتي وقت تنضج فيه هذه الفتنة وستجني ثمارها السلبية (ريثما تنتج)، وستكون النتائج دموية ومدمرة (أحتلبوا مل القعب دما عبيطا وذعافا مبيدا) في هذه المرحلة سيتضح أن الذين انحرفوا عن الحق وساروا في طريق الباطل سيخسرون ، وأستعدوا للفتنة القادمة بكل طمأنينة، لكن عليهم أن يدركوا أنها ستأتي بقوة (بالسيوف الصارمة) لكثرة من يتنازع عن الملك، حذرت من استبداد الظالمين الذي سيؤدي إلى تدهور أوضاعهم ، حيث سيأخذ الظالمون كل شيء تاركين القليل جداً (فيئكم زهيدا)، ويجعلون الناس كالحصاد الجاف (جمعكم حصيدا) ثم تعبر عن أسفها وحزنها للناس، وتقول أنها لن تستطيع أن تجبرهم على الحق وهم يرفضونه [26] .

كانت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في كلماتها تحذر من العواقب الوخيمة للانحراف عن طريق الحق واتباع الظلم، مبينة أن الفتنة والظلم سيؤديان إلى نتائج كارثية على المجتمع نتيجة سكوتهم وخضوعهم لحكم الظالمين ، لذلك على الاجيال الثبات على تحدي الظلم أي كان عنوان الجنس البشري ، " علم الأئمة الطاهرين ليس كعلمنا ولا تعلمهم مثل تعلمنا بحيث يحتاجون الى زمان طويل وفكر كثير بل كان يكفيهم لكمال ذاتهم ونقاوة صفاتهم وصفاء أذهانهم وقوة إفهامهم أدنى توجه وأقصر زمان لكمال الأتصال بينهم وبين المفيض ، بل كانوا عالمين أبدا غير جاهلين أصلا في بدء الفطرة وأصل الخلقة " [27] .

أبدى رسول الله (ﷺ) إهتماما منقطع النظير بتعليم أبنته الصديّقة ، فهو يتحفها من العلم والدعاء وغيرها من الأذكار كما في الرواية عن تعلميها التسبيح الذي أشتهر (بتسبيح الزهراء) (عليها السلام) [28]، كما حرصت السيدة على تعلم الأحاديث الذي بلغ ما روي عنها ثمانية عشر حديثا ومنها حديث الجار عن الصادق (عليه السلام) أنه قال : جاءت فاطمة تشكو إلى رسول الله (ﷺ) بعض أمرها فأعطاها رسول الله (ﷺ) كربة وقال تعلمي ما فيها ، فإذا فيها : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره .. فليكرم ضيفه .. فليقل خيرا أو ليسكت) [29] ، وهذا الكلام أستلهمته بفكرها وعكسته عمليا في تعاملها مع الناس كما في الرواية عن ولدها الإمام الحسن (عليه السلام) : (أن أمه كانت إذا صلت دعت إلى جيرانها قبل أن تدعو إلى نفسها وإلى أولادها فيسألها الإمام الحسن كنت قد سمعتك تدعين للجار قبل نفسك وولدك فتقول : ياولدي الجار قبل الدار) [30] .

الإيمان بالله جوهر الإنسان المتكامل ، والتعّبد لله سلّم الوصول الى أعلى درجات الفضيلة ، وقد حازت الزهراء وذريتها المعصومين على مقاعد الصدق في دار الكرامة بما أجتهدوا في الدنيا وأخلصوا في عبادة الله ﷻ بل كل تعليماتها تشجع على الاستقامة في الدين والحياة ، وقد شهدت آيات الله في سورة الدهر على عظيم إيمانها وإخلاصها وخشيتها لله سبحانه ، وكذلك شهد أبيها رسول الله (ﷺ) بقوله لها : (أن أبنتي فاطمة ملأ الله قلبها وجوارحها إيمانا إلى مشاشها – رأس العظم اللين – ففزعت الى طاعة الله) [31] .

أما في القضايا الفقهية والشرعية فهي في طليعة الذين أستجابوا لربهم وتعلموا أحكامه وجعلوها موضع تعاليمه ، بادرت في تبليغ ما تعلمته للناس من حولها وبشتى الأساليب والطرق فنجدها داعية بتقريرها وأفعالها وتارة موجهة بأقوالها وتعليمها ، ومن مصاديق ما يتعلق بأمر الصلاة والصيام نجد في خطبتها سر التشريع فتقول : " والصلاة تنزيها لكم من الكبر، والصيام تثبيتا للإخلاص ، والزكاة تزكية للنفس ونماء في الرزق ، والحج تشييدا للدين " [32] ، نجدها ترسم المنهج الأكمل للطاعة في صلاتها من خلال مواظبتها وكثرة تعبّدها " إنها كانت تصلي وتطيل القيام حتى تورم قدماها وفي آداب الصوم بينت أنه لتشييد الإخلاص وإبقائه كونه

أمرا عدميا لا يظهره لغير الله عز وجل وأبعد عن الرياء " [33] وروي عنها : " مايصنع الصائم بصيامه إذا لم يصن لسانه وسمعه وبصره وجوارحه "[34] ، ثم تعالج هدف الزكاة من خلال نتائجها الروحية والمادية مرادها التطهير من دنس الذنوب أو رذيلة البخل مستوحية ذلك من القرآن الكريم ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم ﴾ [35] ، ﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [36] ، وفي ما يخص الحج كان التشييد به لتحمل المشاق فيه وبذل النفس والمال له والإتيان به دليل على ثبوت الدين ، فقد رافقت أبيها (صلى الله عليه وآله وسلم) في عمرة القضاء وفي حجة الوداع [37] ، وكثيرا ما كانت تسأله وتستفسر بخصوص المتعلقات بالحج توعية وتبيانا للناس عامة فما روي عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) ، قوله لزهراء (عليها السلام) : " يا فاطمة قومي إلى إضحيتك فأشهديها فأنه يغفر لك عند أول قطرة تقطر من دمها كل ذنب عملته "، وقولِ : ﴿ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [38] ، كذلك أوضحت من خطبها بقية الشرائع من جهاد بإعتباره عز الإسلام مستعرضة جهاد أبيها وزوجها ودورهما في إعزاز دين الله الحنيف فضلا عن تأكيداتها على مجمل مكارم الأخلاق الداعية الى الآمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن خلالها تستطاب الحياة وتهنأ بها النفوس [39] .

كما أظهرت إهتماما واضحا في تعليم الأدعية والأحراز من أبيها كذلك تكثر من سؤاله عن تأويل الآيات وبيان الأحكام وسر التشريعات السابقة ، لغاية أرادها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كتجربة عملية لرسالته السماوية إذ جسد فيها أسس ومناهج تعاليم السماء لتكون شاهد حق على مدى صلاحية تلك التعاليم للتطبيق فكانت مثالا حيا وأنموذجا صالحا وأسوة حسنة يقتدي بها الجميع ، ويظهر من شغفها بالمطالعة حرصها على تدوين ما يقوله إبيها لتحمل سبق الريادة من أن تكون أول كاتبة بمحضر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بمسمع ومرأى منه عندما جاءها رجل يسألها مستفسرا ، فقال : يافاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عندك شيء تطرفينيه - تعطيني إياه – فقالت ياجارية : هات تلك الحريرة فطلبتها فلم تجدها ، فقالت : ويلك اطلبيها فإنها تعدل عندي حسنا وحسينا ، هذا تراث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلبتها فإذا هي قد قممتها في قمامتها ، فإذا فيها عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) ليس من المؤمنين من لم يأمن جاره ...) [40] .

ويمكن أن نستلهم من خطب السيدة الزهراء (عليها السلام) إشاراتٍ عقائديةً عميقة تدخل في إطار علم الكلام ، حيث تناولت أصول الدين ، ولا سيما التوحيد ، مؤكدةً عليه بأكثر من صيغة ، وقد أبرزت من خلال ذلك رؤيتها التوحيدية التي ترفض الفصل بين الدنيا والآخرة ، مشددةً على أن نيل السعادة الأخروية وما فيها من نعمٍ وألطافٍ إلهية مرهونٌ بتحقيق الأهداف الدنيوية للدين ، وبالجهود التي تُبذل في سبيل ذلك [41] ، فضلا عن ذكر الصفات الالهية كالعدل والحكمة من النبوة ومكانة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وعظيم منزلته ودوره في إخراج الناس من الظلمات الى النور ، كذلك أوضحت حقيقة الميعاد وعلة الإمامة والغاية منها والدفاع عنها لدورها الكبير في المحافظة على مكتسبات التي حققها الرسل والأنبياء يضاف أنهم أولوا الأمر الذين أمر الله تعالى بطاعتهم فهم تراجم وحيه وخزائن علمه فهم أمانا لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء [42] ، فصار لزاما الرجوع إليهم في الأحكام الشرعية فضلا عن دورهم في تنظيم هيكلة المجتمع وتدبير الأمة وسياستها والقيام بأمورها بصفتها قيادة ومسؤولية تترتب عليه صلاحه أو فساده [43] .

وعليه أشارت الزهراء (عليها السلام) في قضية الإمامة من خلال خطبتها لتأكيد على ثقلها في العرف الديني الذي ينبعث عنه النضال ضد الظلم والتلاؤم مع العدل ، تعرضت السيدة في خطبتها الفدكية لفلسفة الخلق وفلسفة الأحكام الشرعية الإلهية فيكون المعنى أن الله تعالى جعل طاعة الأئمة سببا للنظام في الدين الإسلامي بإعتبارها تجمع الأفراد حول محور الدين وهذا المحور يوضحه ويبينه الإمام الذي هو الأعلم بحقائق القرآن لأن علمهم متصل بمبدأ الوحي وعليه يحصل الانسجام و التوحيد في المسائل الدينية بحكم الطاعة [44] .

ولدورها التعليمي التذكيري عن سهل بن سعد الأنصاري قال : "سألت فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الأئمة فقالت : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعلي (عليه السلام) ياعلي أنت الإمام والخليفة بعدي وأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ... فإذا مضى الحسن فالقائم المهديُّ أولى من أنفسهم ، يفتح الله تعالى به مشارق الأرض ومغاربها ، فهم أئمة الحقّ وألسنة الصدق ، منصور من نصرهم ، مخذول من خذلهم " [45] .

وعن ابي محمد الحسن العسكري (عليه السلام) أنه قال : " قالت فاطمة وقد أختصم اليها امرأتان فتنازعتا في شيء من أمر الدين ، إحداهما معاندة والاخرى مؤمنة ، ففتحت على المؤمنة حجتها فاستظهرت على المعاندة ، ففرحت فرحا شديدا ، فقالت فاطمة إن فرح الملائكة باستظاهرك عليها أشد من فرحك وإن حزن الشيطان ومردته بحزنها عنك أشد من حزنها وإن الله عز وجل قال للملائكة : اوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الأسيرة من الجنان الف الف ضعف مما كنت اعددت لها واجعلوا هذه سنّة في كل من

يفتح على اسير مسكين فيغلب معاندا مثل ألف ألف ما كان معدا من الجنان" [46] .

وفي موضع آخر عن العسكري (عليه السلام) أنه قال : " حضرت امرأة عند الصديقة فاطمة الزهراء (عليها السلام) فقالت : إن لي والدة ضعيفة وقد لبس عليها في أمر صلاتها شيء وقد بعثتني إليك أسالك ، فأجابتها (عليها السلام) عن ذلك فثنت فأجابت ثم ثلثت إلى أن عشرت فأجابت ثم خجلت من الكثرة فقالت : لا أشق عليك يا أبنة رسول الله (ﷺ) ، قالت فاطمة : هات وسلِ عما بدا لك أرأيت من أكتري – أستأجر- يوما يصعد إلى سطح بحمل ثقيل وكراه مائة ألف دينار يثقل عليه ؟ قالت : لا ، فقالت : اكتريت أنا لكل مسألة بأكثر من ملء ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤا فأحرى أن لا يثقل عليّ سمعت أبي رسول الله (ﷺ) يقول : إن علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدهم في إرشاد عباد الله حتى يخلع على الواحد منهم ألف ألف حلة من نور .." [47] .

يظهر مما تقدم كان للطرف النسوي في الإسلام حضورا متميزا في رفد المسيرة التبليغية للرسالة السماوية سواء بالدعم العملي أو الفكري كما تدل على ذلك آيات الله تعالى ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[48] ، والذي يتضح منه كما يقول سيد قطب " أن طبيعة المؤمن هي طبيعة الأمة المؤمنة ، طبيعة الوحدة وطبيعة التكافل وطبيعة التضامن ولكنه التضامن في تحقيق الخير ودفع الشر " [49] .

كانت الزهراء مثال المرأة المستوعبة لدورها التعليمي والتثقيفي فكانت نموذجا بالغ الدلالة والقدرة الذاتية في إيصال أفكارها التي أختزلت كلماتها في معان كثيرة وبأسلوب مستحدث أرادت من خلاله وعلى المدى البعيد أن يكون مثالا تعبويا للأجيال عبر التاريخ ،سواء كان في العلاقات الأنسانية أو المنهج الإسلامي الأصيل الذي يمثلوه آل البيت (عليهم السلام).

الاستنتاجات

1- احتلت القيم السماوية في خطب الزهراء (عليها السلام) مكانة واسعة من حواراتها والتي فيها ظهر التركيز على موقع الإنسان الحقيقي وأين ممكن أن يكون من هذا الوجود .
2- قامت السيدة (سلام الله عليها) بالعديد من المهام في حياتها والتي أبتدأت برعاية أبيها (ﷺ) والعناية به و الدفاع عن زوجها (عليه السلام) ، ثم ما أنفكت تهيأ الاجواء المناسبة في إنشاء أسرة مستقرة تقطف السعادة من ثمار شجرة الصبر بما تحمله من فكرا تربويا أسريا ، لتمنح مفهوما لكل إنسان هدفا ليسّير الحياة الأسرية بشكلها الصحيح عارفا بالحقوق والواجبات المترتبة عليه ، وتكون مثلا يقتدى بها جميع نساء المسلمين من أجل إقامة بناء أسري متماسك تغيب فيه عوامل التناحر والصراعات ويسوده الألفة والود والتوافق النفسي والروحي .
3- وقفت الزهراء موقفا ساعد على تأهيل المجتمع مستقبلا وإعدادهم نفسيا وفكريا في إعادة الثقة إلى أنفسهم وتنمية قدراتهم والدافع المعنوي لديهم لنصرة الحق مهما كان القوة الضاربة غاشمة لتكون غاية لمن يطمح الكرامة والحرية من خلال تأكيدها على المطالبة بالحقوق القائمة وفق التعاليم الإسلامية .
4- أستقت الزهراء (عليها السلام) من القرآن الكريم علمها ومعرفتها لتبحر فلسفة وجودها في خضم العلم الرباني المطلق بما طرحته من معان قرآنية في أدعيتها وخطبها لترتفع بالأجيال إلى درجة من الوعي والموضوعية وإستيعاب المعطيات الفكرية المتضمنة من كلامها بما فيها العدل والأنصاف الذي لا قوام بغيره .
5- أرادت الزهراء في خطبتها الفدكية أن توضح موقفها الرافض للخليفة وأتباعه الذين ركبوا على موازين العدل الألهي وغشوها لتعمل وفق مصالحهم ورغباتهم وأهوائهم ، فعملوا بالرأي والتأويل لمنافع دنيوية زائلة ، لتعطي للأجيال درسا في الثبات على الحق ومواجهة الظلم والاضطهاد ، بل كانت أحد الركائز المهمة التي دعمت الثورة ضد الباطل .

التوصيات

فاطمة الزهراء (عليها السلام) هي نموذج للأنوثة السامية ، بإمومتها وعطفها وحنانها الذي شمل الأمة الإسلامية لتُكمل ما خطه أبوها رسول الله ﷺ من الكمال الأبوي ، ورغم قصر عمرها ، إلا أنها منحت المرأة على وجه العموم والعربية على الخصوص معايير القوة والثبات في مواجهة قوى الظلام ، وانطلاقا من هذا الدور الملهم ، نوصي الجهات المعنية في التربية والتعليم على منح منهجية سيدة نساء العالمين مساحة وافية في المناهج الدراسية ، ليكون رافدا فكريا وتربويا يُسهم في غرس قيمها وأخلاقها في الاجيال الناشئة ، سيما في ظل التحديات الفكرية المعاصرة .

الهوامش

(1) لقبها رسول الله ﷺ بالسيدة قبيل وفاته ليواسيها لما رأى بكائها وجزعها حين أدركت أنه يفارقها ثم أخبرها أنها أول أهل بيته لحوقا به . للمزيد ينظر : النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت303هـ) ، سنن الكبرى ، تحقيق : حسن عبد المنعم شلبي ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت -2001) ، 457/7، ح 8464 .

(2) محمد حسين علي الصغير ، الزهراء (عليها السلام) من الوجه الآخر ، مؤسسة البلاغ ، العتبة العلوية المقدسة – قسم الشؤون الفكرية والثقافية ، (النجف الأشرف – 2012م) ، ص62 .

(3) سعيد عبد الفتاح عاشور ، الحياة الاجتماعية في الدولة الاسلامية من كتاب دراسات في تاريخ الحضارة الإإسلامية العربية ، منشورات ذات السلاسل ، ط2 (الكويت – 1986) ، ص251 .

(4) جميلة علم الهدى ، النظرية الإسلامية في التربية والتعليم ، تعريب : عباس صافي ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، (بيروت – 2011) ، 1 / 138 .

(5) جميلة علم الهدى ، النظرية الإسلامية في التربية والتعليم ، ص171

(6) علاء فاضل العامري ، نظام مرشد الصف والتوجيه المهني الياباني وإمكانية تطبيقه في العراق ، مجلة دراسات تاريخية ، تصدر عن قسم الدراسات التاريخية في بيت الحكمة - بغداد ، العدد 42 ، 2016 ، ص207 .

(7) عدي عبيدان سلمان ، مدية جبار الطرفي ، القيم التربوية في خطبتي فاطمة الزهراء (عليها السلام) (دراسة تحليلة) ، المجلة الدولية لأبحاث العلوم الإنسانية ، العدد1 / شتاء 2016 / المجلد 1 ، ص25 .

(8) السيوطي ، جلال الدين بن أبي بكر (ت911هـ) ، مسند فاطمة عليها السلام ، تصحيح ، الحافظ عزيز بك ، مطبعة عزيزة (الهند – 1986)، ص117-118 .

(9) المجلسي ، محمد باقر (1111هـ) ، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الاطهار ، مؤسسة الوفاء ، ط2(بيروت – 1983) ، 3/ 473 .

(10) سورة القلم : الآية 4 .

(11) سورة الأحزاب : الآية 21 .

(12) المجلسي ، بحار الانوار ، 37 / 71 .

(13) سليمان كتاني، فاطمة الزهراء وتر في غمد ، دار الصادق ، ط2(بيروت – 1968) ، ص24 .

(14) جواد كاظم النصر الله ؛ إنتصار عواد العواد ، صاحبة التسبيح المقدس (حوارية تاريخية في رد الشبهات عن سيرة السيدة فاطمة (عليها السلام) ، منشورات الرافد ، (د.م – 2012م) ، ص231 .

(15) علي البغدادي ، الشريعة في مرآة المجتمع ، مجلة الفكر الإسلامي ، العدد السادس ، السنة الثانية ، (إيران – 1415هـ) ، ص 154 .

(16) ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبدالله (ت463هـ) ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل (بيروت – 1992م) ، 4 / 1899 .

(17) المجلسي ، محمد باقر (1111هـ) ، بحار الأنوار ،43/ 31 .

(18) عدي عيدان سلمان، القيم التربوية في خطبتي فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، ص35 .

(19) محمد الحسين الحسيني الطهراني، معرفة الإمام ، دار المحجة البيضاء ، 1/ 108 .

(20) الحاكم النيسابوري ، ابو عبد الله الحاكم محمد (ت405هـ) ، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية (بيروت – 1990م) ، 1/ 268 ، ح 583 ؛ السيوطي ، مسند فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، ص118.

(21) الصدوق ، أبي جعفر محمد بن علي (ت381هـ) ، علل الشرائع ، منشورات المكتبة الحيدرية (النجف الأشرف – 1966م) ، ص180

(22) البياضي ، زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي ، الصراط المستقيم الى مستحقي التقديم ، تحقيق: محمد باقر البهبودي ، مركز الأبحاث العقائدية ، 2/ 94 ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، 22 / 493 .

(23) المجلسي ، بحار الأنوار ، 2/ 230 .

(24) مجموعة مؤلفين ،أعلام الهداية ج3، فاطمة الزهراء (سيدة النساء) ، المجمع العلمي للأهل البيت (عليهم السلام) ، ط2(قم المقدسة – 1425هـ . ق) ، ص214 .

(25) ابن طيفور ، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر (ت 280هـ) ، بلاغات النساء ، تصحيح : أحمد الألفي ، مطبعة مدرسة والدة عباس الأول ، (القاهرة -1908 م) ، ص23 ؛ الطبرسي ، ابو منصور محمد بن علي (ت620 هـ) ، الاحتجاج ، تعليق : محمد باقر الخرسان ، بيروت – د.ت) ، ص148.

(26) جواد السيد كاظم القزاز ، وألقت الزهراء خطبتها ، دار الأميرة (بيروت -2010) ، ص217 .

(27) المازندراني ، مولى محمد صالح (ت1081هـ) ، شرح أصول الكافي ، 2 / 299 .

(28) (أتت الزهراء أبيها (ﷺ) تسأله خادما فقال : ألا أخبرك ما هو خير لك منه ؟ تسبحين الله عند منامك ثلاث وثلاثين مرة وتكبرين الله ثلاث وثلاثين وتحميدين الله ثلاث وثلاثين ..) ابن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب ، 3 / 142 .

(29) الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب (ت328هـ) ،الأصول من الكافي ، دار الكتب الإسلامية (طهران – 1963م) ، ص667 .

(30) الشيخ الصدوق ،علل الشرائع ، ص182 .

(31) بحار الأنوار : 43 / ص56 -58 .

(32) ابن طيفور ، بلاغات النساء ، ص20 ،

(33) إبن شهر آشوب (ت588هـ) ، مناقب آل أبي طالب ، المطبعة الحيدرية (النجف – 1956م) ، ج3 ، ص142 ؛ الهمداني ،أحمد الرحماني ، فاطمة الزهراء (عليها السلام) بهجة قلب المصطفى (ﷺ) ، نشر المرضية ، ط2 (إيران – 1372ش) ، ص333 -334 .

(34) المجلسي ، بحار الأنوار ، 93 / 295 .

(35) سورة التوبة : الآية 103 .

(36) سورة البقرة : الآية 261 .

(37) الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، ج3، ص118 ، الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت463 هـ) ، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت -2002م) ، 9 / 221 ، ح 4345 .

(38) سورة الإنعام : الآية : 162-163 .

(39) الواحدي ، أبو الحسن علي بن أحمد (ت468هـ) ، الوسيط في تفسير القرآن الكريم ، تحقيق: عادل أحمد عبد الواحد وآخرون ، دار الكتب العلمية (بيروت – 1994م) ، ج2 ، ص 346 ؛ انتصار عدنان العواد ، السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، مؤسسة البديل ، (بيروت – 2009 م) ، ص594-595 .

(40) الطبري الصغير ، أبي جعفر محمد بن جرير ، دلائل الأمامة ، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية ، مؤسسة البعثة (قم – د.ت) ، ص65 ، الشيخ عزيز الله العطاردي ، مسند فاطمة الزهراء عليها السلام ، انتشارات عطارد ،(طهران -1412هـ) ، ص585 .

(41) جميلة علم الهدى ، النظرية الإسلامية في التربية والتعليم ، 2 / 116 .

(42) ابن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد (ت241هـ) ، فضائل الصحابة ، تحقيق : وصي الله محمد عباس ، مؤسسة الرسالة (بيروت -1983) ، ج2، ص 671 ، ح1145 .

(43) حمادي ، رزاق مهدي ، المضامين العقائدية في خطبة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، رسالة ماجستير في علوم القرآن والتربية الإسلامية ، جامعة بغداد ، أبن رشد ،2013م ، ص168 .

(44) الإربلي ، أبي الحسن علي بن عيسى ، كشف الغمة في معرفة الأئمة ، مكتبة بني هاشمي (ايران – 1962م) ، 1 / 489 ؛ الطبرسي ، ابو منصور أحمد بن علي (ت620هـ) ،الاحتجاج ، مؤسسة النعمان (بيروت – د.ت) ، 1 / 97-108 .

(45) القمي ، أبو القاسم علي بن محمد من علماء القرن الرابع الهجري ، كفاية الاثر في النص على الأئمة الأثني عشر ، تحقيق : عبد اللطيف الحسيني الخوئي ، مطبعة الخيام ، (قم – 1401هـ) ، ص193 -200 ؛ النصر الله ، صاحبة التسبيح المقدس ، ص238- 239 .

(46) الطبرسي ، الاحتجاج ،1 / 11.

(47) المجلسي ، بحار الأنوار ، 2 / 3 .

(48) سورة التوبة : الآية 71 .

(49) سيد قطب ، في ظلال القرآن ، الطبعة الشرعية الرابعة والعشرون ، دار الشروق (القاهرة –1995م) . 4 / 48 .

المصادر

القرآن الكريم

- إبن شهر آشوب (ت588هـ) ، مناقب آل أبي طالب ، المطبعة الحيدرية (النجف – 1956م) .
- ابن طيفور ، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر (ت 280هـ) ، بلاغات النساء ، تصحيح : أحمد الألفي ، مطبعة مدرسة والدة عباس الأول ، (القاهرة -1908 م) .
- ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبدالله (ت463هـ) ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل (بيروت – 1992م) .
- البياضي ، زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي ، الصراط المستقيم الى مستحقي التقديم ، تحقيق: محمد باقر البهبودي ، مركز الأبحاث العقائدية.

- الحاكم النيسابوري ، ابو عبد الله الحاكم محمد (ت405هـ) ، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية (بيروت – 1990م) .
- سليمان كتاني، فاطمة الزهراء وتر في غمد ، دار الصادق ، ط2(بيروت – 1968) .
- السيوطي ، جلال الدين بن أبي بكر (ت911هـ) ، مسند فاطمة عليها السلام ، تصحيح ، الحافظ عزيز بك ، مطبعة عزيزة (الهند – 1986) .
- الصدوق ، أبي جعفر محمد بن علي (ت381هـ) ، علل الشرائع ، منشورات المكتبة الحيدرية (النجف الأشرف – 1966م) .
- الطبرسي ، ابو منصور محمد بن علي (ت620 هـ) ، الاحتجاج ، تعليق : محمد باقر الخرسان ، (بيروت – د.ت)
- الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب (ت328هـ) ،الأصول من الكافي ، دار الكتب الإسلامية (طهران – 1963م) ، ص667 .
- المازندراني، مولى محمد صالح (ت1081هـ) ، شرح أصول الكافي ، تحقيق : الميرزا أبو الحسن الشعراني ، ضبط وتصحيح : السيد علي عاشور ، دار احياء التاث العربي (بيروت – 2001) .
- المجلسي، محمد باقر (1111هـ) ، بحار الأنوار ، مؤسسة الوفاء (بيروت – د.ت) .
- النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت303هـ) ، سنن الكبرى ، تحقيق : حسن عبد المنعم شلبي ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت -2001) .
- الهمداني ،أحمد الرحماني ، فاطمة الزهراء (عليها السلام) بهجة قلب المصطفى (ﷺ) ، نشر المرضية ، ط2 (إيران – 1372ش)
- جميلة علم الهدى ، النظرية الإسلامية في التربية والتعليم ، تعريب : عباس صافي ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، (بيروت – 2011) .
- جواد السيد كاظم القزاز ، وألقت الزهراء خطبتها ، دار الأميرة ، (بيروت – 2010) .
- جواد كاظم النصر الله ؛ إنتصار عواد العواد ، صاحبة التسبيح المقدس (حوارية تاريخية في رد الشبهات عن سيرة السيدة فاطمة (عليها السلام) ، منشورات الرافد ، (د.م – 2012م) .
- سعيد عبد الفتاح عاشور ، الحياة الاجتماعية في الدولة الاسلامية من كتاب دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية ، منشورات ذات السلاسل ، ط2 (الكويت – 1986) .
- عدي عبيدان سلمان ، مدية جبار الطرفي ، القيم التربوية في خطبتي فاطمة الزهراء (عليها السلام) (دراسة تحليلة) ، المجلة الدولية لأبحاث العلوم الإنسانية ، العدد1 / شتاء 2016 / المجلد 1.
- علاء فاضل العامري ، نظام مرشد الصف والتوجيه المهني الياباني وإمكانية تطبيقه في العراق ، مجلة دراسات تاريخية ، تصدر عن قسم الدراسات التاريخية في بيت الحكمة - بغداد ، العدد 42 ، 2016 .
- علي البغدادي ، الشريعة في مرآة المجتمع ، مجلة الفكر الإسلامي ، العدد السادس ، السنة الثانية ، (إيران – 1415هـ).
- مجموعة مؤلفين ،أعلام الهداية ج3، فاطمة الزهراء (سيدة النساء) ، المجمع العلمي للأهل البيت (عليهم السلام) ، ط2(قم المقدسة – 1425هـ . ق) .
- محمد الحسين الحسيني الطهراني، معرفة الإمام ، دار المحجة البيضاء .
- محمد حسين علي الصغير ، الزهراء (عليها السلام) من الوجه الآخر ، مؤسسة البلاغ ، العتبة العلوية المقدسة – قسم الشؤون الفكرية والثقافية ، (النجف الأشرف – 2012م).